

المحاضرة السادسة : كروتشه واهم آراءه الفلسفية المثالية :

يرى كروتشيه ان الموضوع الاوحد للفلسفة هو دراسة النشاط الروحي ولهذا النشاط صورتان : صورة العلم وصورة العمل ، وكلمة العلم عنده تشير الى المعرفة البشرية بشكل عام ولكن هذه المعرفة اما ان تكون حدسية عيانية واما ان تكون منطقية تصورية ، والمعرفة الاولى منهما معرفة عن طريق الخيال ، في حين ان الثانية منهما معرفة عن طريق الذهن ، والفارق بين المعرفة الجمالية والمعرفة الذهنية او التصورية ، ان الاولى منهما معرفة بالفرد في حين ان الثانية منهما معرفة بالكلية ، ومعنى هذا ان ثمة شكلين من اشكال المعرفة : معرفة بالاشياء ومعرفة بالعلاقات ، معرفة مولدة للصور ومعرفة مولدة للمفاهيم .

واما العمل فانه ينقسم بدوره الى صورتين : نشاط اقتصادي يهدف الى غايات فردية ونشاط اخلاقي يهدف الى غايات كلية ، ولما كانت الارادة الاخلاقية هي اعلى درجة من درجات النشاط العلمي ، فانها تتضمن بطبيعتها الدرجة الدنيا (الا وهي الارادة النفعية) نظرا لان المرء لا يريد الخير الكلي اللهم الا اذا اراد في الوقت نفسه خيرا جزئيا ، وعلى العكس من ذلك نجد في وسع الادارة الاقتصادية التي تهدف الى المنافع ان تقوم بمفردها كدرجة مستقلة ومتميزة عن الاخلاق وهناك ايضا تمايز من هذا القبيل بين النشاط النظري والنشاط العملي لان الفعل يفترض او يستلزم الفكر ، في حين ان الفكر قد يقوم بمفرده ك لحظة متميزة من لحظات الحياة الروحية .